

تكوين النخب بالمغرب

Training of Moroccan élites

إعداد الطالبة الباحثة : حلاتو إيمان ، الاستاذ : سعيد الراشدي

مركز دراسات الدكتوراه: الانسان المجتمع التربوية، فريق البحث: التنمية البشرية، التربية و القيم، كلية علوم التربية ،
جامعة محمد الخامس، الرباط ، المغرب

Email: imane.hlatou@gmail.com

الملخص

يقوم هذا البحث بدراسة عملية تكوين النخب من خلال التعليم في المغرب، حيث في الأساس هو ناتج عن تراث استعماري تركته سياسة المارشال اليوطي وقت الحماية الفرنسية، و التي تهدف أساسا انتاج وتشجيع نخبة مغربية برأس مال ثقافي و اجتماعي معين من خلال نظام تعليمي خاص مغاير لما تتلقاه الطبقة الشعبية .

الكلمات المفتاحية:

النخبة ، إعادة الإنتاج، تكوين النخب، الرأس مال ثقافي، الحماية، النخبة المثقفة، مدارس المهندسين، التعليم.

Training of Moroccan élites

By: the researcher student: Halato Eman, Teacher: Saeed Al-Rashdi

Abstract:

This article aims to provide some new elements of reflexion about – The training of the elites – by the Moroccan higher education. It's a family and school training, but more important, it's a complex resulting of a colonial heritage left by Lyautey's policy at the time of the French protectorate.

The main goal of this policy was to promote a Moroccan elite, by avoiding the French education system for the popular class, and encouraging the elites and the leaders of a several fields who have a cultural and social capital.

Keywords:

Elite, social reproduction, elite training, cultural capital, protectorate, school elite, schools of engineers, teaching.

مقدمة

من المعلوم أن النخبة تحتل مكانة متميزة في أي مجتمع من المجتمعات، لدرجة جعلت الظاهرة النخبوية من الظواهر المميزة لتاريخ المجتمعات البشرية على جميع الأصعدة، لا سيما وأنها ساهمت بشكل كبير في تدبير صراعات النسق المجتمعي وتحولاته، وهو الأمر الذي أهلها لتصدر الحياة العامة وإدارة شؤون المجتمع، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا^١. ففي المجتمع الإسلامي المغربي، نجد أن النخبة تتمثل في أهل الحل والعقد، حيث انه يتضمن الأشخاص التي تحدها النصوص التراثية بصفتها أهل الشورى، أهل المعرفة الدينية، والخبرة المهنية، والوجهاء التقليديين الذين يشيرون على السلطان أو الملك، ويقدمون له النصيحة. فالولاء للسلطان هو السبيل الأوحده أمامهم للإبقاء على وضعيتهم، وهم لا يمثلون إلا الاتجاه الموالي للسلطان، ولا يمكنهم بأي حال الدفاع عن أطروحة معارضة. فلقد اترتبط تشكل النخبة الوطنية بمؤسسة السلطان في لقرون السابقة، كما ارتبط رهنها بالمؤسسة الملكية خاصة في عقود الاستقلال. إذ ان النخبة في تشكلها وضماني استمراريتها لم تنفصل عن المؤسسة الملكية.

تحتل مسألة تكوين النخب أهمية كبيرة، في إطار النقاشات المتعلقة إما بعلم الاجتماع السياسي، بحيث تفسر السلطة السياسية داخل أي دولة فنجد فئة محدودة حاكمة تأخذ القرار وتحتكر أهم المراكز منها الاقتصادية، السياسية... أو بعلم الاجتماع التربوي وخاصة فيما يتعلق بنظرية إعادة الإنتاج وعلاقتها بظهور و تطور الطبقة المثقفة و التقنية والفكرية، و إن صح القول الطبقة الحديثة والتي تلقت تكويننا عصريا خلال فترة الحماية في بلادنا مثلا، إذ ان مجموع الدول المستعمرة، راغبة في تأطير نظري سياسي وتقني، سارعت إلى تكوين وتعليم أطر قوية للإمساك بزمام الأمور في مختلف الميادين وتسيير الدولة بصفة عامة بعد خروج المستعمر.

ومن المعروف أن المقاربة السياسية للنخبة هي الأكثر تداولاً في الجامعات المغربية، غير أن المقاربة السوسولوجية والتربوية تظل جديرة بالبحث، وهو ما سنحاول القيام به في هذا المقال من خلال التركيز وتبسيط الضوء على آليات تكوين النخبة المثقفة والمتعلمة ومدى إسهام أنظمة التربية والتكوين في ذلك، وخصوصاً منها مدارس المهندسين، إذ تجري فيها عملية انتقاء وإعادة إنتاج اجتماعي للنخبة المثقفة والتقنية التي لاسيما ما تصبح سياسية في غلب الأحيان.

^١ العطري، عبد الرحيم، (2006)، صناعة النخبة بالمغرب، المخزن والمال والنسب والمقدس: طرق الوصول إلى القمة، دفاتر وجهة نظر، ع.٩، ص.١٨-١٩.

١. أهداف البحث

يهدف هذا المقال إلى:

تعريف مصطلح النخبة أو النخب ;

فهم و تفسير آلية تكوين و إعادة إنتاج النخب ;

تحديد دور الحماية و الإستعمار الفرنسي في ترسيخ النخب .

٢. أسئلة البحث

- ما معنى النخب و تكوين النخب ؟

- ما هي أنواع النخب ؟

- كيف يتم تكوين وإعادة إنتاج النخب ؟

- ما هي آليات تكريس النخب ؟

- ما الدور الذي لعبته الحماية الفرنسية في إنتاج و كريس النخب؟

٣. مفهوم النخبة

لم تعد دراسة النخبة حكرا على علم الاجتماع السياسي كما ساد منذ عقود وشاع في ميادين البحث العلمي، بل أصبح من حق كل ميدان سوسيولوجي أن يتطرق ويبحث في مسألة النخبة حسب انتمائها داخل المجتمع. ومن أبرز هذه الميادين التي سيحظى هذا المقال بدراسته نجد "علم الاجتماع التربوي" الذي يهتم بدراسة التأثيرات التربوية على الحياة الاجتماعية، وخصوصا فيما يتعلق بصناعة وتكوين نخبة معينة وهي ما تسمى بالنخبة الفكرية المدرسية أو المثقفة Elite scolaire

يعد مفهوم النخبة Elite أحد المفاهيم الأساسية حيث احتلت دراستها مكانا بارزا بين أبحاث العلوم الاجتماعية والسياسية، وخصوصا مع فيلريدو باريتو (١٨٤٨ – ١٩٢٣) Vilfredo PARETO في كتابه Traité de sociologie générale، حيث استعمل مفاهيم النخبة أو النخب لكي يدرس المواضيع السياسية وليعبر عن وجود جماعة أو جماعات تتحكم في القرارات السياسية وممارسة السلطة كالطبقة الحاكمة والنخبة السياسية، وكذا استعمل مفهوم النخبة للإشارة إلى التفوق في مجالات الذكاء والمهارة والقدرة والقوة.

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الأقل تحديدا في العلوم الاجتماعية، وهذا ما يحث على التركيز والحذر أثناء استعماله ليسهل بذلك فهم الواقع، فأى عمل علمي إلا ويستدعي النحت والتنقيب في أصول المفهوم كي يستعمل بطريقة تسهل تحليل الظواهر الاجتماعية وتفسيرها.

ظهر هذا المفهوم في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، نهاية القرن التاسع عشر، وذلك تفاديا لاستعمال مفاهيم 'الطبقة' و'طبقات' المجتمع، التي تستعملها بالخصوص النظرية الماركسية في تحليل المجتمع، وحجب ما يرتبط بها من رؤية نقدية أو ثورية للمجتمع. ف "سكوت جون" أشار إلى أنه من المهم قبل البدء في التعريف وجب أولاً، التطرق إلى التمييز الذي حدده "ماكس فيبر" بين النخبة Elite والطبقة classe والوضعية statut والهيمنة dominance والسلطة autorité. فالطبقات مرتبطة أساساً بالإقتصاد أي (السوق)، والوضعية مرتبطة بالثقافة أي (الدين والعرق واللغة..). أما الهيمنة فهي سياسية تندرج داخل تنظيمات رسمية (كالدولة والشركات الخاصة).

تعريف النخبة:

لغويًا: مشتقة من اللغة اللاتينية *electus* تصريفاً سابقاً للفعل *eligere* وهو ميز ما هو أفضل.

ويقصد بالنخبة، على مستوى الاصطلاح، تلك الفئة الراقية المالكة للنفوذ والقوة والمؤهلات والامتيازات الطبيعية والمكتسبة. فنجد بودون يعرفها على أنها: فئات إجتماعية تتكون من أفراد ذوي أعلى درجات في مجالات نشاطهم^٢. ومن ثم، فالنخبة هي طبقة من الناس المصطفين الأخير الذين يتولون أعلى المناصب في الدولة؛ بسبب قدراتهم العقلية والذهنية والكفائية، وأيضاً بسبب ذكائهم الخارق، ومواهبهم المتميزة، وتفوقهم السياسي والعلمي". وبالأخذ بمقولة جايتانو موسكا (Gaetano Mosca) يجب النظر إلى أي نخبة باعتبارها تتألف من أولئك الذين يشغلون قمة المواقع في الترتيب الهرمي للقيادة^٣.

يمكن تعريف كذلك النخبة بأنها جماعة (أو جماعات) من الأفراد لهم خصائص مميزة، تجعلهم يقومون بأدوار أكثر تميزاً في حياة مجتمعاتهم، ومؤشر هذا التميز في الأدوار هو تأثيرهم البالغ على مجريات الأمور وتوجيهها كما ينعكس تأثيرهم على عمليات صنع القرارات المهمة في مختلف المجالات الفكرية والسياسية والإقتصادية والثقافية^٤. ففي كل مجتمع نجد مجموعة من الأفراد تمتلك نفوذاً أكبر من الآخرين في مختلف المجالات وهي التي تقوم بتحقيق الأهداف العامة للجماعة من هذا البناء المجتمعي، في مختلف المجالات كالوحدات العسكرية الخاصة والطبقات العليا من النبلاء^٥.

كما يمكن اعتبارها أقلية عددية، محكمة التنظيم، تعبر عن طبقة إجتماعية، توحدتها فكرة معينة ومصالح وثقافة مشتركة وتجمعها أصول إجتماعية وعائلية وتستند النخبة إلى قاعدة اقتصادية ويضاف إلى هذه الصفات والخصائص كون النخبة تنتج القيم والسلوكيات وتفرضها على الجمهور بما لها من تأثير وجاذبية. يتبنى هذا التيار فكرة كون النخبة داخل المجتمع هي واحدة ومهيمنة، ويتزعمه كلا من "الفريد باريتو" و "غايتانو موسكا" و "رايتلمز". " فالفريد وباريتو: يعتبرون النخبة ضرورية داخل أي مجتمع وهي واحدة، قسموها إلى نوعين: نخبة حاكمة ونخبة غير حاكمة في مقابل الجمهور أو 'اللانخبة'.

^٢ BOUDON R., 1990, Dictionnaire critique de la sociologie, Paris.

^٣ جميل حمداوي. (٢٠١٥) سوسيولوجيا النخب (النخبة المغربية أنموذجاً).

^٤ محمد الشيخ (2018)، النخب السياسية الليبية ودورها في المصالحة الوطنية، العدد ٨٢.

^٥ توم بوتمر، (1972)، النخبة و المجتمع، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت، ص ٥.

بالنسبة لهانز دريتزل (HanzDreitzel) فقد عرف النخبة بقوله " تتكون النخبة من الذين يحتلون مواقع سامية في جماعة ما، أو في منظمة أو مؤسسة، وقد وصلوا إلى هذه المواقع المتميزة والعالية بفضل انتقائهم على أساس قدراتهم الكفائية الأساسية. ويملكون السلطة والتأثير بفضل المناصب التي يشغلونها، ولها قوة النفوذ، ويملكون قرار تغيير بنية المجتمع والمعايير التي تتحكم فيها. وتؤهلهم مكانتهم ليكونوا نموذجا للاقتداء والتأثير في أفراد جماعتهم^٦ .

وعليه، فالنخبة مجموعة من الأفراد، نظرا لمواقعهم في المؤسسات العامة، يمتلكون قوة مهمة في التأثير في القرارات السياسية الوطنية. وباختصار، تعني النخبة الأفراد الذين يحتلون مواقع السلطة في المؤسسات الكبرى، ولهم قوة النفوذ والثروة والسلطة وحق إصدار القرارات . وقد تعرف النخبة بأنها مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون مواقع مهمة، في مؤسسات مهمة ، ويملكون قوة التأثير في السياسة الوطنية بشكل دائم مستمر.

استعمل مصطلح النخبة (Elite) ، في الحقل الثقافي الغربي، وبالضبط في القرن السابع عشر الميلادي، للدلالة على السلع المتفوقة والمتميزة من حيث الجودة والإنتاج. وبعد ذلك، أطلق المفهوم على الوحدات العسكرية الخاصة وفئة النبلاء المتميزين. ولم ترد كلمة النخبة، في اللغة الإنجليزية، إلا في قاموس أكسفورد (Oxford) سنة ١٨٢٣م للدلالة على فئات اجتماعية متميزة وخاصة بيد أن استعمال الكلمة - ميدانيا وواقعيا- لم يتحقق إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. أما امتدادات المفهوم في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان في سنة ١٩٣٠م، بعد انتشار نظريات النخبة، وخاصة نظرية فلوريدو باريتو V.Pareto^٧ .

من خلال تعريف باريتو لمفهوم النخبة يتضح انه يشير إلى أولئك الذين يتفوقون في مجال عملهم، فهو يقوم بربط مفهوم النخبة بقدرتها على ممارسة وظائف سياسية واجتماعية تخلق منهم طبقة حاكمة ليست بحاجة لدعم وتأييد، لأنها تقتصر في حكمها على مواصفات وخصائص ذاتية تتمتع بها، وهذا ما يميزها ويؤهلها لاحتكار المناصب العليا.

٤. أنواع النخب

تختلف التصنيفات التي ميزت بين أشكال و أنواع النخب المنتشرة في جل المجتمعات اهمها: النخبة السياسية، نخبة رجال الأعمال، النخبة المثقفة، النخبة العسكرية، النخبة الدينية ... لكننا سنتناول فقط النخبة الثقافية والنخبة السياسية:

٣-١ النخبة المثقفة (الأنثيلجيسيا):

وتشمل جميع الأفراد الذين حازوا على تكوين و تعليم عال سواء في الجامعات أو المدارس العليا أو في المعاهد و يشتغلون في مجال الفكر و الثقافة و الذين نجد من بينهم الكتاب، الصحفيون الروائيون، المفكرون، الفلاسفة، المنظرون،

^٦Jacques Coenen-Huther, (2004) Sociologie des élites ,p:101.

^٧توم بوتومو ، (1988) النخبة والمجتمع، ترجمة: جورج جها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ، ص:٥.

الأساتذة الجامعيون، همها الوحيد حسب محمد عابد الجابري هو : التفكير، التحليل و العمل للمساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل و نظام أكثر انسانية و أكثر عقلانية .

إن مفهوم المثقف يرتبط كذلك بالباحث فلفريديو باريتو، لينطلق المفهوم بعد ذلك في استعمالات عديدة تتراوح بين الخصوص والعموم، والقوة والضعف. فالنخبة المثقفة تعبر بكل وضوح على أنه يشير لأولئك الذين يتميزون و يمتلكون قدرات ثقافية تعليمية عالية تؤهلهم و تميزهم عن غيرهم داخل المجتمع، سواء سياسيا او اجتماعيا.

٢-٣ النخبة السياسية :

يمكن حصر هذه النخبة في كل من يشارك في صنع القرار السياسي، و كما يمكن القول اننا نجد في هذه النخبة كل ما يؤثر في الحياة السياسية.

لكن هناك الكثير من الدراسات ركزت عليها كأقلية تتحكم في مقاليد السلطة :خاصة دراسات موسكا وتلميذه ميتشلز ،الذان تناولا الفئة التي تتحكم في السلطة، وعموما يمكن القول بأن زعماء الأحزاب السياسية ورؤساء الحكومات والوزراء وأعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ كلهم يشكلون صدارة النخبة السياسية في المجتمعات المعاصرة^٨. غير أننا أصبحنا نجد أن النخبة المثقفة تلتحق بالنخبة السياسية في الكثير من الأحيان.

٥. الرأسمال الثقافي وإعادة إنتاج النخب

1-4-1- الرأسمال

الرأسمال هو كل ما يتراكم وينتقل وينتج آثار دائمة مع مرور الوقت. بالنسبة لبورديو، لا يوجد فقط شكل واحد من أشكال الرأسمال كما هو الحال عند ماركس (الرأسمال الإقتصادي). فالعالم الاجتماعي يتميز بتعددية الأبعاد من خلال علاقات غير متكافئة من الرأسمالية والهيمنة، وبالتالي لا يمكن القول أن الرأسمال الاقتصادي هو الشكل الوحيد للاستثمار، حيث يوجد العديد من أشكال الاستثمار: بشري وثقافي ومالي وإداري

2-4- الرأسمال الثقافي

الرأسمال الثقافي هو رأسمال رمزي يحظى بتقدير معنوي من قبل أفراد المجتمع ويتكون من المؤهلات والقدرات التي يحصل عليها الفرد نتيجة التعليم والرغبة في المعرفة والبحث المتواصل والاجتهاد العلمي والتجارب اليومية المتراكمة والعمل الجماعي.

^٨ أمينة علاق، (العدد ٢٨ مارس ٢٠١٧) ،نخبة أم نخب :قراءة في المفهوم ، الأدوار و الإشكاليات، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية،ص١٧٧.

يعتبر الرأسمال الثقافي من المصطلحات السوسولوجية التي بلورها بورديو، إضافة إلى المصطلحات الرأسمال المادي، الرأسمال الاجتماعي والرأسمال الاقتصادي. فهي مجموع المؤهلات الفكرية التي ينتجها المحيط الأسري والاجتماعي، إذ تشكل أحد أدوات التحكم والتوجيه والتأثير في الفرد، يتم مراكمتها عبر الزمن وتميرها من شخص إلى آخر عن طريق المحاكاة والمشاركة والتقليد ويمكن كذلك نقلها من جيل إلى آخر عبر آلية إعادة الإنتاج.

ف نجد الرأسمال الثقافي على مستوى ثلاث حالات:

■ حالة الثمّيل *État incorporé*: وهي تتمثل في العادات والمعتقدات والقواعد المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية (*habitus* الهابيتوس^١)، كل هذه العناصر تبقى دون قيمة اقتصادية. يتطلب تراكم هذا الشكل من الرأسمال عملية الترسّخ لضمان الاستيعاب ومن تم البقاء الدائم. هذا الرأسمال الشخصي لا يمكن نقله أو تمريره مباشرة وبشكل سريع (عكس كل ما هو مادي كالمال أو الملكية أو حتى الألقاب) بالهبة، أو الإرث أو الشراء أو التبادل، يمكن الحصول عليه بأساليب غير مباشرة، غير مرئية ودون وعي. فهي في الأخير تختفي وتموت مع حاملها^١.

■ حالة الموضوعية *État objectif*: يعكس كل ما هو ثقافي في شكله المرئي، المستوعب و المادي كاللوحات الفنية، الكتب، القواميس، الآلات الموسيقية، الأدوات الرقمية...، هي قابلة للنقل أو البيع لشخص آخر في أي وقت مقابل ثمن محدد.

■ الحالة المؤسسة *État institutionnalis *: تتمثل في الكفايات الثقافية المصادق عليها من خلال شواهد مدرسية وجامعية تعطي لحاملها ضمان امتلاكه لهذا الشكل من الرأسمال. أقيمت عدة بحوث ودراسات أكدت على ضرورة التركيز على آثار التعليم في التحصيل الدراسي ومن تم في تكوين النخبة . وبالتالي يقوم بيير بورديو بالتمييز *distinction* بين الطبقات الاجتماعية وفق حجم وبنية الرأسمال الثقافي الذي يمتلكه.

3-4- إعادة الإنتاج

بيير بورديو وجان كلود باسرون تناولا مفهوم إعادة الإنتاج في إطار مجموعة من الدراسات في سوسولوجية التربية، فقط أكدوا أن المتعلمين (التلاميذ والطلبة) لا يملكون نفس الحظوظ في النجاح، حيث نجد داخل نفس الفصل الدراسي مجموعة من الفوارق الفردية والاجتماعية تساهم في تكريس إعادة الإنتاج.

^١ تكمن وظيفته في جعل الانسان كائنا اجتماعيا ومشاركاً في الفضاء العام.

^١ Bourdieu Pierre (1979). Les trois états du capital culturel. In: Actes de la recherche en sciences sociales. Vol. 30,. L'institution scolaire. p. 3-6;

من هنا تم التأكيد على دور الثقافة حيث ان أي تلميذ أو طالب يتلقى داخل المؤسسة التعليمية ثقافة غير موضوعية ومحادية، بل تعكس بالخصوص ثقافة الطبقة المهيمنة والعلوية، التي تتجه بشكل واضح نحو التفكير المنطقي والأفكار المجردة عكس ثقافة الطبقة السفلى التي تتجه إلى الأمور الحسية وهموم الحياة^{١١}. وبالتالي فالمدرسة لا تقوم بدورها في التنشئة وعملية حراك الطبقات وذلك لتحرير التلميذ، لكن تقوم بإعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية بعيدا عن العدالة الاجتماعية الحقيقية، والمساواة على مستوى الفرص والحظوظ، حيث أن الفشل والإخفاق مأل أبناء الطبقات الشعبية، فالمدرسة تفرض معيارا ثقافيا ولغويا معيناً مسائرا لثقافة الأسر والطبقة المهيمنة.

٦. التعليم في المغرب تحت نظام الحماية

المدرسة و التعليم بصفة عامة من النقط الاساسية التي اعتمدها المستعمر الفرنسي للبقاء على اتصال دائم بالسكان المغاربة، بعيدا عن كل ما هو حربي و قتالي، و اللجوء الى ما هو معرفي و بحثي، مهمته الاساسية خلق "نخبة متطورة"، لتكون بمثابة وسيط بين المستعمر و السكان الاصليين^{١٢}. ففي سنة ١٩١٢، وقع المغرب معاهدة فاس، تنازل بموجبها السلطان عبد الحفيظ عن سيادة المغرب لفرنسا جاعلا بالتالي الدولة تحت الحماية، تحت قيادة الجنرال "لويس هوبرت غونزالفي البيوتي" المقيم العام في المغرب، بخصائص مختلفة عن الاستعمار في الجزائر، إذ يقوم اساسا على استراتيجيات تربوية، معرفية و تأطيرية، زيادة على الجانب العسكري و الحربي. فتصور البيوتي للتعليم كان يقوم على انشاء مدرسة محدودة، غير مؤثرة و غير موحدة على كل المجتمع، فهي تتسم بطابع تقسيمي اجتماعي، اثني و عرقي (و ذلك بحجة احترام الاجناس و الخصائص القبلية)^{١٣}. حيث نجد ان التعليم الابتدائي هو المستوى التعليمي الاقصى المتاح بالنسبة للسكان، في حين ان النخبة تستفيد من المستويات الاخرى دون اشكال و تتقن اللغات الفرنسية و الاسبانية. عموما ايدولوجية البيوتي كانت قائمة اساسا على الإدماج الذكي و البطيء للمغاربة في السياق الاستعماري دون المساس في هويتهم و لا جدورهم، مع الحرص على إبعاد ابناء الطبقات الشعبية و تقريب أبناء النخبة.

يتسم التعليم في هذه الفترة بتعددية المدارس و ذلك راجع إلى التنوع العرقي (عرب، أمازيغ، يهود، فرنسيون، اجانب) و التعدد لغوي (الأمازيغية، العربية، الفرنسية) و التعدد ديني (الإسلام، اليهودية، المسيحية) :

1-5 المدارس التقليدية

نظام التعليم التقليدي يقوم أساسا على الدين، حيث به تمر التنشئة الاجتماعية للأطفال. فالمدرسة التقليدية (الكتاب القرآني أو ما يسمى بالمسيد بالدارجة العامية)، هي مدرسة قرآنية شعارها الاسلام أساس كل المعرفة و الحياة،

^{١١} د. عصام منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج للنشر والتوزيع، أكتوبر ٢٠١٧.

^{١٢} BENHLAL Mohamed (2005), Le collège d'Azrou une élite berbère civile et militaire au Maroc (1927-1959), Ed. Karthala, page 22

^{١٣} BENZAKOUR Fouzia, (1999), « Français de référence et français en usage au Maroc. Une adéquation illusoire : l'exemple de l'écart lexical », Actes du Colloque International, Le français de référence. Constructions et appropriations d'un concept.

يقصدها الاطفال منذ سن مبكرة جدا لحفظ القرآن، حيث ان المعلم أو ما يسمى بالفقيه، يقوم بتلقين الطفل مبادئ القرآن و الكتابة و تحفيظه القرآن عن ظهر قلب مستعملا اللوح الخشبي.

يهدف هذا النوع من التعليم عموما، على إخراج طفل مسلم رغم عدم تمكنه من القراءة حتى السن السادسة او السابعة، بل أكثر من ذلك لا يفهم و لا يستوعبه، لأن النظام يقوم على تطوير الذاكرة بعيدا عن الفهم و التحليل و التركيز^{١٤}.

بالنسبة للتعليم العالي الاسلامي، فنتكلم خصوصا على العلوم الدينية ، فجامعة القرويين المحدثة في عهد المرينيين سنة ٨٦٢، شملت علماء الدين و الفقه فكانو يوصفون بممثلي الأمة الإسلامية وحاملي البركة، و قد بلغ مجمل عددهم غداة الحماية ١٧٢ عالما^{١٥}.

2-5 المدارس الفرنسية - العربية

توفر هذه المدارس تعليما خاصا لأبناء الطبقة المتواضعة من الأهالي (أبناء الحرفيين ،العمال،..)، فهو يقوم على تعليم مزدوج : قسم خاص بالفرنسية و قسم متعلق بالعربية و تعليم القرآن، حيث كان التركيز بالخصوص على التكوين الحرفي و العمل اليدوي. في هذا السياق يوضح جميل السالمي "أن الإستعمار لم يسعى قط إلى تطوير التعليم و خصوصا المتاح للطبقة الشعبية، بل ركز بالخصوص المتاح و الموجه للنخبة" حيث ان الهدف الاساسي كان تعليم ابناء الاهالي وإعطائهم حرفة يدوية في حين تتقيد أبناء النخبة و تكوين شخصيتهم و حسهم النقدي، مخافة حفر الوعي لديهم بالثورة على الإستعمار إذ هم تتقفو و حصلو على الشهادات العليا. فعملت الإدارة الفرنسية على إغراء الأهالي للبقاء في هذا النوع من المدارس عن طريق حوافر مادية كتوزيع الملابس و الوجبات الغذائية

3-5 المدارس الأوروبية

تُعرف أيضًا باسم "مدارس أبناء الأعيان" ، فهي مخصصة للفرنسيين و الأجانب مطابقة لمدارس المتروبول، مجهزة أحسن تجهيز و توفر تكوينا ممتازا و فعال خاضع لمراقبة بيداغوجية محكمة، حيث يتمكن ابناء المستعمر من تلقي تعليم كما لو انه في بلدهم الأصل. تستقبل كذلك هذه المدارس أقلية من أطفال المغاربة مختارين بعناية اذ وصل عددهم عند الإستقلال ١٢٪ من العدد الإجمالي للتلاميذ (٦٢٠٠٠)^{١٦}.

^{١٤} Roger Gaudefroy-Demombynes (1928), L'Oeuvre française en matière d'enseignement au Maroc (Paris; Troyes; Barcelone: Les Presses modernes; Librairie orientaliste Paul Geuthner, , p.10.

^{١٥} Idem. P.36.

^{١٦} MAROUAZI Mohammed (2015), L'École primaire marocaine Un siècle d'enseignement du français, Edilivre-Aparis,p.11.

4-5 المدارس الأمازيغية

وفقا لرؤية اليوطي، وجب الفصل التام بين العرب و الأمازيغ، بحجة الحفاظ على خصوصية، تقاليد و أصالة الأمازيغ و ذلك بعزلهم عن باقي السكان العرب، و تقريبهم من التقاليد الفرنسية و استبعاد تدريس اللغة العربية و القرآن، حيث تصبح اللغة الفرنسية لغة التواصل الإجتماعي، الإقتصادي و الإداري.

بلغ عدد المدارس الأمازيغية حتى سنة ١٩٢٧ ست و عشرين مدرسة^{١٧}، على رأسهم إعدادية ازرو المرموقة، تحت إدارة المتخصص في اللسانيات ارسين روو Arsène Roux ، التابع لقسم الشؤون السياسية و ليس لإدارة التعليم العام.

توفر الإعدادية تخصصات عديدة، كالترجمة الفورية، المراقبين الأمازيغ و أمناء المجالس القروية... عموما هدف الإعدادية الاساسي : تكوين شباب مخلصين بالكامل لفرنسا، بعيدا عن الدين، اللغة العربية، السياسة المحلية...

فإدارة الشؤون السياسية تضمن لأبناء الشخصيات المرموقة، أعيان المنطقة و النخبة الأمازيغية للمنطقة الإلتحاق بالمدرسة العسكرية الدار البيضاء بمدينة مكناس، حيث تعمل على ترقية ابناء كبار القبائل الامازيغية و جعلهم ضباط إداريين في الجيش الفرنسي.

5-5 المدارس اليهودية

بعد أول مدرسة يهودية ، افتتحت في تطوان في عام ١٨٦٢ من قبل التحالف الإسرائيلي العالمي، و هي مؤسسة يهودية دولية ثقافية، تم انشاءها في مدن عديدة و كذا في قرى الأطلس^{١٨}. هدفها الإرتقاء بالتعليم اليهودي من ديني الى تعليم حديث^{١٩}، و توجيهه لتعليم الطائفة اليهودية التي كان عدد أفرادها غداة الحماية قرابة ١٠٠ ألف يهودي. في هذا السياق أنشأت الإدارة الفرنسية نوع آخر من المدارس : المدارس الفرنسية - اليهودية. تقدم هذه المدارس تعليما يعادل تعليم المدارس الإبتدائية الفرنسية مع إضافة اللغة العبرية و التربية الدينية اليهودية. فقد عرفت نجاحا كبيرا لدرجة ان الفرنسيين كانوا يخشون من اليهود ان يتنافسوا معهم للوصول إلى الوظائف المهمة في الإدارات الإستعمارية.

٧. تطور و تكوين النخب بالمغرب

بعد استقلال المغرب، ركزت السياسات العامة المتعلقة بالتربية و التكوين على تطوير استراتيجيات وطنية تعليمية لجميع المغاربة من خلال مجموعة من الإصلاحات، حيث اعطيت قيمة كبرى للغة العربية بعد أن كانت سلطات الاحتلال قد همشتها في فترة الحماية الفرنسية، مقدّمة عليها لغتها الفرنسية التي جعلت منها لغة المدرسة و الإدارة و القضاء، و فرضت استعمالها في كل مؤسسات الدولة و مرافقها. وكذلك تعميم التعليم على جميع الأطفال البالغين سن التمدرس (٦-٧ سنوات).

^{١٧} Mohamed Benhlat (2005), le collège d'Azrou : Une élite berbère civile et militaire au Maroc. 1927-1959, Karthala, P.115.

^{١٨} Idem.p. 37.

^{١٩} Idem. P. 189.

توحيده في مدرسة وطنية واحدة بدل التعدد الذي كرسه الحماية الفرنسية (التعليم الإسلامي، التعليم الأوربي، التعليم الإسرائيلي الخ) والذي أقامت الحركة الوطنية بديلا له يتمثل في المدارس الوطنية الحرة التي أصبحت هي نفسها مع الاستقلال عنصرا في التعدد. وأما "مغربة الأطر" فقد كان يراد بها تعويض الموظفين غير المغاربة في التعليم كما في الإدارية، وكلهم فرنسيون، بكفاءات مغربية.

وفي هذا الإطار، أكد المهدي بن بركة في مداخلة خلال مؤتمره لعام ١٩٥٧، على التزام المغرب بتكوين "أطر التي يحتاجها لتسيير البلاد"^{٢٠}، فقد أصبحت هذه المسألة قضية دولة وضرورة حتمية، وذلك إعدادا لرحيل الفرنسيين، لتمكين المغرب من تأطير نظري، سياسي وتقني. في هذا الإطار، وقع المغرب مع فرنسا اتفاقية تعاون سنة ١٩٥٨، بهدف مساعدته على الحصول على الدعم الإداري والتقني بسبب رحيل الأطر الفرنسية. تلزم إحدى فقرات هذه المعاهدة فرنسا "بفتح باب الترشيح على نطاق واسع للمرشحين المغاربة لتسهيل ولوجهم إلى جميع الجامعات والمعاهد الفرنسية وضمان تكوينهم المعجل، إذا لزم الأمر"^{٢١}.

نتيجة لذلك، تم تكوين الأطر أو النخبة الأكاديمية على مدى ما يقرب من ٣ عقود بعد الاستقلال باللغة الفرنسية في المدارس الفرنسية، في انتظار فتح مدارس عليا وطنية وخصوصا منها مدارس المهندسين، التي تعتبر المحدد الأساسي في تكوين النخب التقنية بالمغرب. هذه العملية ساهمت بشكل كبير في ترسيخ النخب وذلك عبر التعليم العالي وخصوصا الفرنسي، إذ يلعب التميز اللغوي دورا مركزيا مهما في ذلك^{٢٢}.

من جهة أخرى، قام الملك محمد الخامس بالاعتماد على عدد كبير من ضباط، أبناء كبار القبائل الأمازيغية، خريجي المدرسة العسكرية "الدار البيضاء" Dar El Baida بمدينة مكناس^{٢٣} (الأكاديمية الملكية العسكرية حاليا) التي تعتبر كرمز من رموز تكوين النخب و ترسيخها لقيادة الجيش الوطني و ترسيخ سيطرتها على الأراضي المغربية، فهذه النخبة من الضباط استعملوا هذا الإمتياز لتعزيز هيمنتهم على جهاز الدولة.

حيث رسخوا و حافظوا على إرثهم الثقافي المتمثل في الشواهد المحصل عليها و المراكز و المناصب المهمة، حيث تحولت هذه السيورة إلى بيروقراطية وطنية تؤمن لهم ولأبنائهم مستقبلا مضمونا^{٢٤}. في هذا السياق سيتترك نظام الجدارة والاستحقاق المكان لنظام إعادة الإنتاج الذي يبقى بعيد المنال بالنسبة للأكثر ضعفا وللطبقات المتوسطة أيضا.

^{٢٠}VERMEREN Pierre, (2002) la formation des élites marocaines et tunisiennes, des nationalistes aux islamistes 1920-2000, La découverte, p56.

^{٢١}THEYSSET Edouard (1965), Huit années de coopération technique avec le Maroc, Revue juridique et politique, Paris, pp. 481-495

^{٢٢}VERMEREN Pierre, (2002) la formation des élites marocaines et tunisiennes, des nationalistes aux islamistes 1920-2000, La découverte, p81.

^{٢٣}أسست سنة ١٩١٨ من طرف الجنرال البيوتي، حيث كانت تستقبل أبناء النخب الأمازيغية أكبر اعيان الأطلس المتوسط.

^{٢٤}Pierre Vermeren, (2005) « Maghreb : des élites entre deux mondes », Revue internationale d'éducation de Sèvres

[En ligne], 39 |, consulté le 01 octobre 2016. URL : <http://ries.revues.org/1252> ; DOI : 10.4000/ries.1252.

هكذا أصبح الأبناء يخلفون آباءهم وعائلاتهم. فللمغرب خاصية مميزة، حيث ان نظام المخزن يضل مهيمنا جدا (نظام الولاءات الملكية) أو ما يسمى كذلك بالتقنوقراطيا (مهندسوا القصر). في هذه الحالة صعب جدا على اي نخبة فرض نفسها خارج هذه القوقعة المغلقة إلا في حالة القرابة العائلية أو الزواج.

من بين أهم خاصيات النخب المثقفة والفكرية المغربية الفرنكوفونية، التمكن واتقان اللغة الفرنسية وذلك على نطاق واسع فهي تمثل اللغة الثانية رسميا وفي بعض الأحيان وخصوصا في الأوساط الراقية للغة الأم. وهذا ما خلف ذلك الارتباط الشديد بين إتقان والتمكن من اللغة الفرنسية وتحقيق النجاح المهني و الاجتماعي في وقتنا الحالي.

٨. مدارس المهندسين بالمغرب

في إطار تفعيل و تعميم التعليم أمام أزمة الجامعة العمومية (أزمة التمويل والبطالة،....)، يولي نظام التوجيه أهمية كبرى للشعب التقنية وخصوصا معاهد ومدارس المهندسين. فقد ظهرت العديد من مدارس الهندسة المتميزة بالمغرب وذلك استنساخا للنظام الفرنسي^{٢٥}، مما زاد من تعزيز وتكريس آليات ترسيخ النخب. نبدا بالمدسة المحمدية للمهندسين ب ١٩٥٩، المعهد الوطني للإحصاء والإقتصاد التطبيقي ١٩٦١، معهد الحسن الثاني للزراعة و البيطرة ١٩٦٦، المدرسة الوطنية الغابوية للمهندسين ١٩٦٨، المعهد الوطني للبريد والمواصلات ١٩٦٩، المدرسة الحسنية للأشغال العمومية ١٩٧١،... إلخ. كما مبين فو الجدول رقم ١ :

^{٢٥} Vermeren Pierre, (2002), Ecole, élite et pouvoir : Maroc et Tunisie au XXème siècle, ALIZES, p. 544.

جدول : مدارس ومعاهد تكوين المهندسين في المغرب مع وزارتها الوصية^{٢٦}

الوزارة الوصية	المعاهد والمدارس
الفلاحة والتنمية القروية	معهد الزراعة والبيطرة للحسن الثاني
الفلاحة والتنمية القروية	المدرسة الوطنية للزراعة بمكناس
الفلاحة والتنمية القروية	المدرسة الوطنية لمهندسي الغابات بسلا
الأشغال العمومية للطاقة والمعادن	المدرسة الحسنية للأشغال العمومية
التخطيط والتنبؤات الاقتصادية	المدرسة الوطنية للصناعة المعدنية بالرباط
التعليم العالي	المعهد الوطني للإحصاء والاقتصاد التطبيقي
التعليم العالي	المدرسة المحمدية للمهندسين بالرباط
البريد والاتصالات	المدرسة الوطنية العليا للكهرباء والميكانيك
البريد والاتصالات	المعهد الوطني للبريد والاتصالات بالرباط
التعليم العالي	المدرسة الوطنية للهندسة بالرباط
التعليم العالي	المدرسة العليا للفنون بمكناس

تهدف هذه المدارس إلى الحصول على أعلى المراتب في النظام التعليمي العالي وخاصة تلبية حاجيات سوق الشغل في مختلف القطاعات، على هامش الجامعات التي تستقبل الكم الهائل والمتزايد من الحاصلين على شهادة البكالوريا^{٢٧}. خلال سنة ١٩٨٥، قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء الأقسام التحضيرية للمدارس العليا على غرار النموذج الفرنسي وهو الطريق الوحيد للوصول إلى المدارس العليا للمهندسين وللطيران العسكري والمدني (بعد اجتياز المباراة الوطنية او الفرنسية)، كما أن تلامذته يشكلون فئة نخوية ونواة صلبة تنتقى بعناية حسب ميزة الشهادة المحصل عليها في امتحان شهادة البكالوريا(تقليدا للنموذج الفرنسي).^{٢٨}

^{٢٦} Ibaaquil Laarbi,(1996), l'école marocaine et la compétition sociale : stratégie, aspiration, Babil, p.18.

^{٢٧}MELLAKH Kamal, (1997),« Les candidats marocains au baccalauréat : sur la route de l'université ? », contribution au bulletin de liaison du programme de recherche flux et gestion des compétences intellectuelles dans les échanges euro-maghrébins, n° 1.

^{٢٨}Kamel MELLAKH, (2001), La formation des ingénieurs par le système d'enseignement supérieur au Maroc, Études et travaux de l'IRMC, p. 29-37.

أصبح "تكريس النخب"^{٢٩} من قبل التعليم العالي والمدارس العليا وخصوصا مدارس المهندسين ضرورة كبرى، فالتحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفها المغرب بعد الاستقلال عززت من موقع هذه النخبة و ذلك لحاجة الدولة الى هذه الشريحة البراغماتية و العقلانية لكي تدبر خيارات البلاد و مواجهة التحديات^{٣٠}.

لكن في بعض الأحيان يتم هذا التعزيز قبل الالتحاق بهذا النظام، حيث يلعب التمييز باللغات وخصوصا اللغة الفرنسية دورا مركزيا في هذه العملية ويستند إلى عدة عوامل منها التعليم الأولي والتعليم في المدارس الخاصة والبعثات الفرنسية.

٩. النخب والسلطة

إن التنقيص بالتعليم العالي المغربي وخصوصا بعض شعبه والذي رافقه في المقابل تعظيم وتفضيل كبير للدراسة في الخارج والمدارس الأجنبية، حث الطلاب ودفعهم لمغادرة البلاد سواء لإتمام الدراسة أو للبحث على فرص العمل وهذا نتج عن استعانة المغرب بمصادر خارجية لتكوين الأطر التقنية بعد الاستقلال وخصوصا الفرنسية وبسبب التبعية الشديدة والاندماج الكبير في النظام الفرنسي وبشكل اعم الاوربي والامريكي. مما طرح مشكل العودة إلى الوطن وشكل تحديا كبيرا بالنسبة للمغرب حيث أن هجرة او بقاء أطرها في الخارج يشكل خسارة كبيرة للمغرب كما يظهر Kamel MELLAKH وGrazia Scarfo-Ghellab في دراستهما حول تكوين المهندسين في المغرب^{٣١}.

فمشكل هجرة الأدمغة، دفعت بالملك الحسن الثاني ومستشاريه: اندري ازولاي ومزيان بلققيه على البحث عن حلول فورية لحل هذا المشكل واستقطاب هذه النخبة المهاجرة للبلاد. هذا ما دفعهم إلى انشاء ما يسمى بمحرك الدولة او جسد الدولة: G14. وهي مجموعة فكرية تتكون بشكل رئيسي من التكنوقراط

فهذه المجموعة المرموقة (حيث أن معظمهم خريجي المدارس العليا الفرنسية و من أصول وعائلات مهيمنة مخزنية او فاسية)، انقسمت على مختلف الهيئات الوزارية والقطاعات الرئيسية للمملكة وذلك لتنفيذ سياسة المشاريع العملاقة المهمة لدى الملك، الذي تمكن من المحافظة على هذه اللجنة أو النخبة من خلال سياسة الرواتب العالية.

و تتكون مجموعة G14 بقيادة مجموعة من الشخصيات البارزة ذات وزن كبير في اجهزة الدولة :

1. مراد شريف (Ecole nationale supérieure des mines de Paris)

^{٢٩} في كتابه المتميز حول المدارس الكبرى « La Noblesse d'Etat », خصص بورديو فرضية مهمة تؤكد ان هذه المدارس تساهم بشكل مباشر في إعادة الإنتاج التباينات داخل الطبقات من خلال الصراعات الرمزية بين الأطراف.

^{٣٠} Ali Benhaddou, (1997), Maroc: les élites du Royaume : Essais sur l'organisation du pouvoir au Maroc, L'Harlattan, p73.

^{٣١} Kamel MELLAKH, (2001) La formation des ingénieurs par le système d'enseignement supérieur au Maroc, Études et travaux de l'IRMC, 2001, p. 29-37. Et Grazia Scarfo-Ghellab, Les écoles d'ingénieurs. Lieux de production et de reproduction d'une fraction des élites marocaines ? Institut de recherche sur le Maghreb contemporain, p.109-119

٢. عبد السلام احيزون، (ENST PARIS)
٣. محمد حصاد، (polytechnicien Paris)
٤. ادريس بنهيمه، (Ponts et chaussées Paris)
٥. عادل الدويري، (Ponts et chaussées Paris)
٦. مصطفى تيراب، (Ponts et chaussées Paris)
٧. سعد بنديدي، (Ponts et chaussées Paris)
٨. عمر السلاوي، (Ponts et chaussées Paris)
٩. عزيز اخنوش، (Canada)
١٠. أحمد غزالي، (professeur)
١١. حسن بن عبد الرزاق (Agroconcept)
١٢. محمد بجاد، (Haut fonctionnaire)
- ١٣ - السيدة عائشة بن نامور - بينيس (Professeur en médecine)
١٤. سعدية بلخير، (Magistrat à la Cour suprême)

من بين هؤلاء الشخصيات، ما يقارب ٨ منهم مهندسين خريجي المدارس العليا الفرنسية. إن بروز هذه المجموعة التي تشكل نخبة مدرسية، تقنية، اجتماعية واقتصادية بامتياز، بالمقارنة مع زملائهم في نفس العمر ونفس الميادين ما هو إلا نتيجة لعملية إعادة الإنتاج لطبقة تتميز بموروث ثقافي قوي وجد غني يشمل الفكر والشواهد العليا، مما ترك مساحة جد صغيرة للخريجين الجدد. ثلاثة أرباع ٣٠٠ مهندس مغاربة خريجي المدرسة الوطنية للطرق والجسور الفرنسية أدمجوا في المناصب العليا بالمغرب .

فهم مازالوا يستحوذون على مناصب المسؤولية منذ تربع الملك محمد السادس العرش، بل أصبح عددهم في تزايد مستمر في الحكومات السياسية حيث انتقل عددهم من ٦ في حكومة ادريس جطو في سنة ٢٠٠٢ إلى ١١ في حكومة عباس الفاسي في سنة ٢٠٠٧^{٢٢}. إن هذه الفئة لا تتنافس مع العائلات الكبرى، كبنجلون والكتاني والعراقي والتازي وبنشقرن، بل تسعى دائما لتتكامل معها في إطار المصالح المشتركة والمصاهرة عبر زواج الأعمال^{٢٣}.

^{٢٢} كولفوني محمد (٢٠٠٩)، المدرسة و إعادة إنتاج النخبة السياسية في المغرب، المدارس الكبرى و التكنولوجيا، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٢، ص. ١٦٤.

^{٢٣} Ali Benhaddou, (1997) Maroc: les élites du Royaume : Essais sur l'organisation du pouvoir au Maroc, L'Harlattan, p73.

تكشف الدراسة التي أجرتها أمينة مسعودي^{٣٤} حول النخبة الوزارية المغربية، أن ٥٠ % من الوزراء، خريجي التعليم العالي، حيث أن ٥٨,١٦ % منهم حصلوا الشواهد من المدارس العليا الفرنسية مقابل 28% من المغرب (الوزراء بين ١٩٥٥ و ١٩٩٢)، أما بالنسبة للبقية فتابعو دراستهم إما في مصر، الجزائر أو بعد الدول الشيوعية سابقا كروسيا، ألمانيا الشرقية، ورومانيا. فهذه الدراسة بينت أيضا أن 35,7 % من عينة البحث من الوزراء حاملين الشهادات في الحقوق و 17,9 % في الهندسة تليها شعبة الأدب ب 12,2 %... ومن هنا توصلت أمينة أن الدبلوم والشهادة في تلك الفترة في المغرب، ليس شرطا ضروريا لتوظيف وتعيين الأطر العليا، لكن مستوى رأسمالهم الثقافي وأصلهم العائلي هم المحددات الأساسية التي تؤخذ بعين الاعتبار. هذا ما أكده بيير بورديو فيما يتعلق بنموذج فرنسا، حيث بين أهمية البنيات العائلية والرأسمال الثقافي في صناعة النخب وترسيخها، والتي تعرف في بعض الأحيان تحولا مهما من نخبة مدرسية إلى تقنية تم سياسية.

خاتمة

يعد المغرب بلدا نخبويا بامتياز، إذ عملت السياسات التربوية في عهد الاستعمار الفرنسي على تقسيم البلد إلى قسمين أساسيين: النخبة التقليدية استفادت من تعليم عربي إسلامي أصيل، خصوصا في جامعة القرويين. من بين مميزات هذه النخبة الإهتمام باللغة العربية والهوية الدينية للبلاد، وانتقاد التعليم الفرنسي القائم على تحديد ولوج أبناء الطبقة الشعبية للمدارس و للعلم.

أما بالنسبة للنخبة العصرية، فلقد تلقت تعليما إلى حد ما أوروبي استعماري خاص بأبناء الأعيان والطبقة الراقية بجوار أبناء المستعمرين القاطنين بالمغرب. وفي هذا الإطار فقد تميز المغرب بعد استقلاله باحتكار النخبة المتعلمة تعليما عصبيا فرنسيا للحكم والنشاط السياسي. و من هنا فالتعليم لم يكن دائما ناتج من احتياجات داخلية للمنظومة التعليمية، بل هو نتيجة لإستراتيجية وتكتيك سياسي، غايته إعادة إنتاج نفس الواقع الاجتماعي.

^{٣٤} أمينة مسعودي (٢٠٠١)، الوزراء في النظام السياسي المغربي، ١٩٥٥-١٩٩٢: الأصول، المنافذ، المال.

المراجع

- أمينة مسعودي (2001)، الوزراء في النظام السياسي المغربي، ١٩٥٥-١٩٩٢: الأصول، المنافذ، المال .
- أمينة علاق، نخبة أم نخب: قراءة في المفهوم، الأدوار و الإشكاليات، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد ٢٨ مارس ٢٠١٧، ص ١٧٧.
- توم بوتومور (١٩٨٨)، النخبة والمجتمع، ترجمة: جورج جحا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- جميل حمداوي (2015)، سوسيولوجيا النخب (النخبة المغربية أنموذجا)، الألوكة.
- العطري، عبد الرحيم (٢٠٠٦)، صناعة النخبة بالمغرب، المخزن والمال والنسب والمقدس: طرق الوصول إلى القمة، دفاتر وجهة نظر، ع. ٩ .
- كولفرني محمد (٢٠٠٩)، المدرسة و إعادة إنتاج النخبة السياسية في المغرب، المدارس الكبرى و التكنولوجيا، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٢.
- عصام منصور (2017)، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج للنشر والتوزيع.
- محمد الشيخ (2018). النخب السياسية الليبية ودورها في المصالحة الوطنية، المنهل، العدد ٨٢.

- AKOUN André et autres (1999). Le Robert, seuil, dictionnaire de SOCIOLOGIE, France, Editions: les presses de Mama.
- BENHADDOU Ali, (1997) Maroc: les élites du Royaume : Essais sur l'organisation du pouvoir au Maroc, L'Harlattan.
- BENHLAL Mohamed, (2005) le collège d'Azrou : Une élite berbère civile et militaire au Maroc. 1927-1959, Karthala.
- BOURDIEU Pierre, (1979) Les trois états du capital culturel. In: Actes de la recherche en sciences sociales. Vol. 30, L'institution scolaire.
- COENEN-HUTHER Jacques, (2004), sociologie des élites, Cursus.
- GRAZIA Scarfo-Ghellab, (2001) Les écoles d'ingénieurs. Lieux de production et de reproduction d'une fraction des élites marocaines ? Institut de recherche sur le Maghreb contemporain.
- IBAAQUIL Laarbi, l'école marocaine et la compétition sociale : stratégie, aspiration, p.18.

- MAROUAZI Mohammed,(2015), L'École primaire marocaine Un siècle d'enseignement du français, Edilivre.
- MELLAKH Kamal, (1997), « Les candidats marocains au baccalauréat : sur la route de l'université ? », contribution au bulletin de liaison du programme de recherche flux et gestion des compétences intellectuelles dans les échanges euro-maghrébins, n° 1, juillet-août-septembre.
- MELLAKH Kamel, (2001) La formation des ingénieurs par le système d'enseignement supérieur au Maroc, Études et travaux de l'IRMC.
- THEYSSET Edouard, (1965), Huit années de coopération technique avec le Maroc, Revue juridique et politique, Paris.
- VERMEREN Pierre,(2002) Ecole, élite et pouvoir : Maroc et Tunisie au XXème siècle, ALIZES.
- VERMEREN Pierre,(2002) la formation des élites marocaines et tunisiennes, des nationalistes aux islamistes 1920-2000, La découverte.

VERMEREN Pierre,(1252), « Maghreb : des élites entre deux mondes », Revue internationale d'éducation de Sèvres [En ligne], 39 -septembre 2005, consulté le 01 octobre 2017. URL :<http://ries.revues.org/1252> ; DOI: 10.4000/ries.

جميع الحقوق محفوظة © 2020 ، حلاتو إيمان ، الاستاذ : سعيد الراشدي ، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي.

(CC BY NC)